مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 18 العدد02 2022/06/05

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

تجليات الممارسات الدينية على التفاوت الإجتماعي بين ساكنة الحي في المدينة.

Aspects of religious practices on citizen's social inequality

بن حمو محمد سعيد [1] *

عضو بمخبر المؤسسة الصناعية و المجتمع في الجزائر

[1]جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان– الجزائر

said_benhamou@yahoo.fr

أ.د / بن تامي رضا [2]

[2]جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان–الجزائر

maussboas@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/02/21 تاريخ القبول: 2021/04/03

الملخص:

هناك العديدٌ من الدراسات التي بيّنت ما للفضاء المشترك من أهميةٌ في إنشاء العلاقات الاجتماعيةٌ وتنميتّها، والمسجد من أهّم المؤسسات الاجتماعيةٌ التي تمنح الأفراد فظاءات يجّتمعون فيهّا عدة مرات في اليوم لتأدية فرائضهم الدينية التي تقتصر أحيانّا على شعيرة الصلاة وتتجاوزها أحيانا أخرى إلى شعائر تحمل بعدا روحيا وآخر اجتماعيا يعكس منهجا ربانيا في حماية العلاقات الاجتماعية .

من هذا المنطلق يهدف هذا المقال إلى تحديد مفهوم العلاقات الاجتماعية في المسجد بإظهار البعد الاجتماعي للشعائر الدينية في المسجد من جهة، ثم إبراز ما لبعض الممارسات اليومية في تحسين علاقات الجيرة والتفاعل الإجتماعي بين مختلف الفئات الإجتماعية للحي في الوسط الحضري ،وما للمسجد من أهمية في تنمية العلاقات الاجتماعية والكشف عن طبيعة الدور الذي تلعبه القيم الدينية في المجال الحضري و بين مختلف الفئات الإجتماعية داخل الحي.

تهدف الدراسة إلى محاولة إظهار الدور اللذي تلعبه الممارسات الدينية اليومية للأفراد في تنمية علاقات الجيرة بين مختلف شرائح المجتمع و مختلف الفئات الإجتماعية في الحي السكني الواحد ،مما أدى إلى طرح التساؤل التالي :

ما مدى انعكاس الممارسات الدينية اليومية (الصلاة في المسجد) على علاقات الجيرة بين مختلف الفئات الإجتماعية في وسط الحضري ؟

* **المؤلف المرسل**: بن حمو محمد سعيد، **الايميل**:said_benhamou@yahoo.fr

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الكلمات المفتاحية :،الفئات الإجتماعية ،الفضاء المشترك ،المسجد ، الممارسات الدينية، الوسط الحضري.الأحياء السكنية

Abstract:

There are manystudiesthatshowed the importance of the commonspace in establishing and developing social relations, the mosques are one of thatspaceinwhichindividualsgathered five times a day to performprayer and protectsoialrelationships.

Fromthis point, our article aims to define the concept of social relations in the mosque by showing social dimentions of rituals in a side, and displaying the role of daily practices in improving relations between social groups in the city, whichledto the next question :

Whatis the extent of the reflection of dailyreligious practices (prayer in the mosque) on neighborhood relations betweendifferent social groups in an urbanenvironment?

Keywords : Social groups, commonspace, the mosque, religious practice, Urbanenvirenment, neighborhood.

مقدمة :

يتمثل موضوع هذه الدراسة في محاولة تقسي آثار **و** تجليات الممارسات الدينية على التفاوت الإجتماعي بين ساكنة الحي في المدينة إذ تنفصل الظاهرة الدينية والممارسات التدينية المرتبطة بها في الأحياء السكنية داخل المدينة عن سياقاتها الاجتماعية التي تكون ضمنها موضوعا للتبادل والتفاعل الاجتماعيين ، حيث يعيش الفرد في المدينة ضمن مجاله السكني الضيق الذي يمنحه نوع من الخصوصية و عدم الإنفتاح على الخارج المجهول، حيث تكون العلاقات الإجتماعية في أضعف حالاتها ، إذ ينعزل الفرد عن بقية أفراد الحي السكني بمجرد وصوله إلى مقر سكنه ، حيث أن المعيش الحضري يحيلنا إلى علاقات من البعد و زمن اجتماعي موسوم بالتباعد وضعف الرباط الاجتماعي بين سكّان الحي بتنوّع مورفولوجياته ، إلا أنه تتخلله أوقات تخترق تلك الغزلة و ذلك التباعد الإجتماعي ، تخلق لنا لحظات من التبادل في أطراف الحديث و إلقاء التحية ، و تقاسم الطريق إلى المساجد .

و تتمثل هته الأخيرة في أوقات الصلاة في الجماعة و في المساجد ، حيث يجد الفرد نفسه متجها إلى المسجد رفقة جيرانه من ساكنة الحي ، ما يدفعه إلى تبادل التحية و التفاعل مع جيرانه من الحي في زمن يفتح قنوات الحوار والتبادل يعيد خلق الوعي بالرابط الاجتماعي بالآخرين في المجال الحضري و تخفيف من أثر المعيش الحضري المنتج للقطائع الاجتماعية بين مختلف فئات الحي السكني الواحد.

ومن هنا لمعرفة العلاقة بين مختلف الفئات الإجتماعية للحي الواحد لساكنة المدينة طرحنا الإشكال التالي :

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

كيف تظهر تجليات الممارسات الدينية على التفاوت الإجتماعي بين ساكنة الحي في المدينة ؟وما مدى فعاليتها في خلق علاقات إجتماعية بين مختلف هته الفئات ؟.

وللإجابة عن هادا التساؤل قدمنا الفرضية التالية:

للممارسة الدينية اليومية و صلاة الجماعة في المساجد دور فعال في خلق علاقات إجتماعية بين مختلف الفئات الإجتماعية لساكنة الحي في الوسط الحضري .

أولا : الممارسات الدينية و الإجتماعية و الفوارق الإقتصادية و الإجتماعية

1– مفهوم الممارسات الإجتماعية

الممارسات الاجتماعية هي كل مايقوم به الإنسان من أفعال مع نفسه أو سواه من البشر، فالصدق والأمانة والنظافة والتهذيب والهدوء والالتزام..هي من الممارسات الاجتماعية.

وهي كل ما ينتج عن الإنسان من أفعال وحتى الأقوال وهي من جانب آخر:

كل النشاطات الحياتية اليومية، المعنوية والمادية والفردية والجماعية من خلال مجموعة علاقات كعلاقة الإنسان بربه، علاقته بالآخر، علاقته بالكون وعلاقته بالطبيعة.

والعامل الأساسي المسؤول عن تكوين الممارسات و تهذيب العلاقات هي الأسرة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تعمل على تشكيل أفراد إنسانيين مندمجين في الإطار العام للجماعة التي ولدوا فيها متكيفين معها ومع أنماطها وقيمها وممارساتها اليومية ، وبالتالي" إعداد الفرد منذ ولادته لأن يكون كائنا اجتماعيا وعضوا في مجتمع معين، والأسرة هي أول بيئة تتولى هذا الإعداد، فهي تستقبل المولود وتحيط به وتروضه على آداب السلوك الاجتماعي، وتعلمه لغة قومه وتراثهم الثقافي والحضارة، من عادات وتقاليد وسنن اجتماعية وتاريخ قومي وترسيخ القيم، وينشأ عضوا صالحا من أعضاء المجتمع .وبجانب الأسرة توجد هيئات اجتماعية أخرى تشترك في هذه التنشئة وتعميق مضامينها في نفسية الفرد كالمؤسسات المسجدية والجمعيات الثقافية بما يضيفه من تجارب وما يضيفه أمام الفرد من مواقف (زين الدين مصمودي ، 2007 ، ص137).

2 مفهوم الدين

يعرف الأمريكي كليفورد غيرتز(1926–2006) رائد المدرسة التأويلية والرمزية في الأنثروبولوجية المعاصرة، ‘‘الدين’’ بكونه ‘‘نسق من الرموز يثير لدى الناس حوافز قوية وعميقة ومستمرة من خلال صوغ مفاهيم حول الوجود وإعطائها مظهرا واقعيا، لتبرز هذه الحوافز وكأنها حقيقية’’(Geertz Clifford . 1993.p 90)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

فالدين لدى كليفورد غيرتز لا يحضر باعتباره جزءا من الثقافة أو مجرد غيبيات وأخلاقيات بل إنه يُعرّف كروح للجماعة ولرؤيتها للعالم، باعتباره نسقا مستقلا من الرمزيات الثقافية تعطي معنى للحياة لدى مجتمع ما، ففي كتابه ''تأويل الثقافات'' اعتبر الدين بمثابة '' روح الجماعة لدى شعب من الشعوب، التي هي الجو العام والخاصية التي تطبع حياة الناس في ذلك الشعب، وهي أسلوب هذا الشعب فيما يتعلق بالأخلاق والذوق الجمالي والمزاج العام، بل هي موقفهم الأساس تجاه أنفسهم واتجاه العالم، كما ينعكس ذلك في الحياة، أما نظرتهم للعالم: فهي الصورة التي تتكون لديهم عن الأشياء كما هي في الواقع المحض، هي مفهومهم عن الطبيعة، عن الذات، عن المجتمع. وهي تحوي أكثر ما لديهم من الأفكار شمولا عن النظام (النظام هنا بمعناه الوجودي)(**كليفورد غيرتز،2009** ، ص101).

ومن نفس المنطلقات الفكرية والفلسفية عرف عالم الاجتماع الديني الأمريكي جون مليتون ينجر (1916-2011) الدين بأنه ''نسق من المعتقدات والممارسات يخول بواسطتها لمجموعة من الناس مواجهة المشاكل الأساسية للحياة الإنسانية''

(Yinger. J .Milton.1970 p07).

بينما وضع كلّ من ''كلود بوفاي'' و''رولان ج . كاميش'' تعريفا للدين يجمع بين عنصري الماهية والوظيفة، فالدين بحسبهما ''مجموعة من المعتقدات والممارسات المنظمة إلى حد ما، ترتبط بحقيقة ارتقائية تفوق التجربة، تمارس في مجتمع معين وظيفة أو أكثر مثل: الدمج، التعرّف، تفسير التجربة الجماعية، الإجابة على الطابع غير الواثق بنيويا في الحياة الفردية والاجتماعية'').J.Paul.William, p: 181(

وبناء على هاته التعريفات المؤسسة إيديولوجيا على تراكمات علم الاجتماع الديني كما برزت في أعمال ''إميل دور كهايم و''ماكس فيبر'' ''وأليكس دي توكفيل'' و''روجيه باستيد'' و''برونسيلاف مالينوفسكي'' وغيرهم، فإننا نلحظ أن الدين يحضر في تصوراتهم وفق رؤية فلسفية مشتركة تعتبره كفعل مجتمعي له أبعاد رمزية وتطمينية للمؤمنين، وهي خلاصة عبر عنها بلغة أكاديمية مباشرة عالم الاجتماع والاقتصادي الألماني الشهير ماكس فيبر (1864، 1920) في تعريفه للدين، باعتباره '' طريقة تصرف في المجتمع لتحقيق السعادة''(Max weber.1971.P429)

وعلى نفس المنوال صاغ الباحث الفرنسي جون بول ويليام تعريفه للدين فاعتبره بمثابة ''نشاط اجتماعي منتظم يتضمن علاقة مع سلطة ذات عمق وتأثير شعبي، إذ يعتقد هذا الباحث أن النشاط الاجتماعي للدين يرتبط بالتواصل الرمزي المنتظم عبر الشعائر والمعتقدات، وهو من صميم بنية أي ديانة، فالدين وفق هذا المنظور يبرز من خلال جهاز طقسي رمزي بلغة السوسيولوجية الدينية، يجمع بشكل منظم فاعلين يرتبطون بعلاقات متعددة، بينما

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

تتأسس سلطته الجاذبة مجتمعيا على طابعه المؤسساتي والزعامة الروحية القائدة له، وعلى الامتدادات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتفرغة عنه .

في مؤلفه الشهير الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية رفض ماكس فيبر تصنيف الدين في دائرة اللامعقول، وتعامل معه بالنسبية العلمية المطلوبة في تحليله كظاهرة قيد الدراسة. وللمزيد من التعمق في الفكر السوسيولوجي لماكس فيبر حول الدين، (إكرام مسيرة مدني، 2009).

3 – المكانة الاجتماعية للمؤسسة المسجدية:

يستمد المسجد مكانته السامية وشرفه العظيم من صلته بالاسلام، وارتباطه بتعاليمه وتطبيقاته العملية باعتباره وسيطا وكونه رمزا وشعيرة من شعائر الاسلام، أمر الله عباده ببنائه ورفع عماده، كما أمرهم أن يحققوا عمارته الحقيقية بعبادته فيه،

(خليل العمر معن، 2004 ،ص193) .

ولقد بينت عديد الدراسات الوصفية للمساجد الأهمية الفائقة في أثر ترسيخ الصورة المعمارية التي تمثل هوية المجتمع و ذاكرته الحية ، فالعمارة هي المرآة التي تعكس ثقافة الشعب و نهضته و تطوره ، و المسجد ضمن هادا المنظور يعتبر ابرز معلم في المدينة الإسلامية ، و قلبها النابض الذي تدور حوله كل النشاطات الإجتماعية .

ومن مكانة المسجد العظيمة بما حواه من معاني الصلة بين العبد وربه، بما فيه من أنواع العبادات المحضة له عز وجل، تأتي مكانة المسجد الاجتماعية ومقامه في مجتمع المسلمين باعتباره مركز التجمع من أجل القيام بالعبادات المفروضة على العباد .

والمسجد مكان تعارف المسلمين ووسيلة تآلفهم يجتمعون فيه في اليوم أكثر من خمس مرات وهو محل تشاورهم وتناصحهم ومنبع تعاونهم على الخيرات، وقد ارتبطت بوظيفة الصلاة وصفوفها، والتي هي من أولى وظائفه وأهمها، مُثلٌ اجتماعية هي لب الإسلام يتدرب عليها المسلمون في اليوم خمس مرات، والتي في مقدمتها النظام والقدوة، ومعالجة الأنانية، وإزالة الفوارق الطبقية (عبد الله قاسم الورشلي،1990 ،) ، وكيفية التلاحم في البناء للمجتمع المسلم، من خلال رص الصفوف وانتظامها ببعض، حتى يشكلوا البناء المرصوص الذي أحب لله عز وجل به عباده كما في قوله تعالى :﴿ إن لله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأ نهم بنيان مرصوص) سورة الصف، الآية (4)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

4 – مفهوم الفوارق الاقتصادية والاجتماعية.

إذا كانت الفوارق الاجتماعية تعرف بشكل مبسط على إنها الاختلاف بين الناس في أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية، فإن معالجة هذا الموضوع تقتضي أولا وقبل كل شيء الإجابة عن سؤالين تمهيديين اثنين :الفوارق بين من ومن، والتفاوت في ماذا؟ بالنسبة للسؤال الأول، تقاس الفوارق الاجتماعية على أساس الفرد أو الأسرة داخل مجتمع ما أو منطقة أو قارة أو حتى على الصعيد العالمي .وتركز أغلب الدراسات حول توزيع الدخل أو الاستهلاك أو الموارد على المستوى الفردي أو الأسري(لاحتساب" معامل جيني "على سبيل المثال .)من جهة أخرى، هناك مقاربة تركز على دراسة الفوارق المتعلقة بمجموعة أفراد يتقاسمون نفس الخصائص كالسن(الأطفال، الشيوخ)أو النوع الاجتماعي(العلاقات الاجتماعية بين الجنسين)أو العرق والدين والطائفة، الخ.

أما بالنسبة لسؤال في ماذا، فعادة ما يتم التمييز بين الفوارق في الدخل النقدي(أو التفاوت في القيمة النقدية للاستهلاك)والفوارق في القدرات(أي أبعاد التنمية البشرية من تعليم وصحة وسكن، الخ .)وبارتباط مع هذه النقطة تطرح مسألة التفاوت في الفرص

مقابل التفاوت في العوائد والنتائج، إذ تعتبر بعض الأدبيات أن ضمان فرص متساوية لكل فرد من أفراد المجتمع في كل مجالات الحياة مثل التعليم والرعاية الصحية وتأمينات العمالة كفيل بإرساء العدالة الاجتماعية في المجتمع .

غير أنه كما ينبه إلى ذلك مثلا إبراهيم العيسوي'' تكافؤ الفرص شرط ضروري للعدالة الاجتماعية، لكنه ليس شرطا كافيا، إذ إنه مع ما قد يقع من تباين شديد في العوائد أو النتائج، يلزم إضافة شرط أخر، ألا وهو السعي المستمر إلى تصحيح الفروق الشاسعة في توزيع الدخل والثروة والنفوذ (التقرير العربي للتنمية المستدامة، العدد الأول، الاسكوا .2015)

هناك عدة نظريات ومقاربات لفهم وتفسير طبيعة الفوارق الاقتصادية والاجتماعية التي تطبع النظام الرأسمالي نستعرض باختصار شديد بعضا منها فيما يلي :(Bonnewitz P 2015)

4 –1 – الطرح الماركسي للفوارق الإجتماعية

يعتبر كارل ماركس أن السبب الجوهري للفوارق الاقتصادية في النظام الرأسمالي يكمن في الاستغلال والقهر وعلاقات القوة التي تطبع العلاقات الاجتماعية للإنتاج، حيث تستحوذ الطبقة الرأسمالية المالكة لوسائل الإنتاج على فائض القيمة الذي ينتجه العمال، وهذه الخاصية تضفي على العلاقات بين طبقتي البورجوازية المالكة لوسائل الإنتاج وطبقة البروليتاريا التي لا تملك إلا قوة عملها طابعا تناحريا .وقد ميزت ظاهرة الصراع الطبقي هذه (إبراهيم

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

العيسوي 2014، ص 110)مختلف أنماط الإنتاج التاريخية(النمط الأسيوي، النمط العبودي والنمط الإقطاعي .) أما الطبقات الوسيطة، فمحكوم عليها بالاضمحلال والبلترة بالنظر إلى عدم قدرتها على منافسة كبار الرأسماليين . مما جعل كارل ماركس يستنتج ما سماه بقانون الالتقاط أو الاستقطاب الاجتماعي الذي يتمثل في وجود مواجهة مباشرة بين ممثلي رأس المال من جهة، وجماهير البروليتاريا التي تتعرض للتفقير المستمر. من جهة أخرى، تشير النظرية الماركسية إلى أن وجود وديمومة الطبقات الاجتماعية مرتبط كذلك بقدرة البرجوازية على الهيمنة وضمان استمرار الوضع الاجتماعي القائم.

ولتحقيق هذا الهدف، تقوم هذه الأخيرة بإحكام سيطرتها الاقتصادية عبر تركيز راس المال والتراكم بين أيدي فئة قليلة من الرأسماليين .بالإضافة إلى هذا، تسعى البورجوازية إلى بسط نفوذها على المؤسسات(الدولة، الجيش، الاعلام)وعلى المجال الأيديولوجي في المجتمع (الدين، الاخلاق، الفلسفة، المذاهب الاقتصادية)وتعبئته لتبرير الاستغلال وضمان خضوع البروليتاريا.

4 – 2 – الطرح الفيبيري

يعتبر ماكس فيبر أن الفوارق الاجتماعية والتراتب الهرمي الذي ينجم عنها هما نتيجة ليس فقط لعوامل اقتصادية كما في النظرية الماركسية، بل كذلك لاعتبارات وأسباب غير اقتصادية .هكذا يتم التراتب الاجتماعي حسب ثلاثة معايير :الطبقة وهي عامل يعكس درجة النفوذ الاقتصادي، المركز الاجتماعي أو الشرف الاجتماعي (المكانة الاجتماعية) والقوة السياسية(النفوذ والسلطة .)وينبني الشرف الاجتماعي الذي يحظى به الفرد داخل المجتمع على مجموعة من الامتيازات الموضوعية كالنسب والمستوى التعليمي ونمط العيش. يضيف ماكس فيبر أن التوزيع غير المتكافئ للشرف يؤدي إلى تراتبية اجتماعية خاصة ومختلفة عن تلك التي تميز الحقل الاقتصادي، فتتكون بالتالي جماعات واعية بمصالحها المشتركة وقادرة على الدفاع عنها .وكمثال على هذه الجماعات يبرز ماكس فيبر دور الأحزاب بمفهومها الواسع(الأحزاب السياسية، المجموعات المهنية وكذلك مجموعات الضغط المختلفة) كتنظيمات يتكتل داخلها الأفراد من أجل التأثير أو السيطرة على الدولة ومراكز القرار.

4 – 3 – الطرح البوردوفاني

ينطلق بورديو في تحليله للتراتب الاجتماعي من نظريتي كارل ماركس وماكس فيبر على حد سواء .كما يعتبر أن السبب الرئيسي للعلاقات الاجتماعية المختلة وغير المتكافئة داخل المجتمع انما يعود إلى الرساميل التي يتوفر عليها الفاعلون الاجتماعيون .ذلك أنه، إضافة إلى الرأسمال المادي الذي ترتكز عليه النظرية الماركسية، يضيف

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

بورديو مفهومي الرأسمال الثقافي والرأسمال الاجتماعي .ويعرف الأول على أنه مجموع المعارف والكفايات والمهارات من مختلف الأصناف النظرية والعلمية في إطار ثقافة معينة، واستثماره في حقل اجتماعي معين، يجلب لمالكه قيمة مضافة مادية أو رمزية أو هما معا .أما الثاني، فإنه مجموع الثروات الفعلية أو المفترضة التي يتوفر عليها فرد ما أو جماعة معينة بسبب امتلاكه لشبكة مستمرة من العلاقات، ومن المعارف والاعترافات المتبادلة الممأسسة تقريبا، أي مجموعة الرساميل والسلطات التي تخول لشبكة ما إمكانية تداولها .يؤدي هذا التحليل للفضاء الاجتماعي ببورديو إلى فرز ثلاث طبقات اجتماعية :الطبقة المسيطرة وتضم الصناعيين وكبار التجار وأصحاب المهن الحرة إضافة إلى المهندسين والأساتذة الجامعيين وكبار الموظفين .ثم طبقة صغار البرجوازيين :صغار التجار، المستخدمين في التجارة، الموظفين الوسطيين، التقنيين، المعلمين والحرفيين .وأخيرا، الطبقة الشعبية المكونة من المزارعين والعمال المأجو رين والعمال المتخصصين والعمال المهرة وغير المهرة .والملاحظ أن بورديو يعتبر بأن التوفر على الرأسمال الرمزي والثقافي أكثر أهمية من تراكم الرأسمال المادي أو الاقتصادي، ذلك أنه يوجد في قلب الصراعات بين الفئات الاجتماعية من أجل فرض رؤيتها وتصوراتها للعالم داخل المجتمع .

ثانيا : الطبقات الإجتماعية و التراتب الإجتماعي

1 تعريف التراتب الإجتماعي :

يقصد بكلمة التراتب الإجتماعي الصيرورة أو العملية التي يجري على أساسيا ترتيب الأفراد و العائلات أو الفئات الإجتماعية وفق سلم ، بعضهم في الدرجات العليا ،وبعضهم الآخر في الدرجات الدنيا . إلا أن هدا التعريف يطرح عدة مشاكل حسب ستافنياقن فينك من يرى بأن التراتب يرتكز على قواعد ذاتية يكون فيها على أساس المكانة التي يحتلها الأشخاص في مختلف المواقع الإجتماعية، و التي يتدخل في هدا الأمر كل من الباحث و رأي الفرد بنفسه، ورأي الفرد بموقع الآخرين، و القبول الإجتماعي بالمواقع من جانب المجتمع بأكمله .أو يكون التراتب على أساس قواعد موضوعية فعلية و التي تكون فيها بعض المقاييس بمثابة مؤشرات خاصة لتحديد الرتب الإجتماعية نذكر منها التربية ، الثروة ،مصدر الدخل ، العمل الذي يشغله الفرد، الإطار الجغرافي الذي يقيم فيه، الأصل أو العرق.. إلخ .و يمكن تصنيف هاته المقاييس إلى مقاييس كمية التي يمكن أن تمثل بدرجات أو بخطوط بيانية(مقدار الدخل أو التربية)، و المقاييس النوعية (كامتلاك بعض الثروات أو عدم إمتلاكها،صفة العمل سواء كان يدوي أو دبني، أداء وظائف توجيهية أو ثانوية تابعة، وموقع مختلف الجماعات العرقية...إلخ.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

أما عن وحدة نظام التراتب فإما يكون الفرد أو الجماعة الإجتماعية ، و في غالب الأحيان يتم دراسة الأوضاع الفردية وهدا من خلال معرفة موقع الفرد داخل نظام التراتب ، مما ينجر عنه الحديث عن أنظمة أوضاع بدلا من الحديث عن أنظمة تراتب .وهناك دراسات أخرى تبحث عن الوجود الموضوعي لسلسلة من المراتب الهرمية للفئات الإجتماعية المتباينة إلى حد ما . و تسمى هده الزمر المنفصمة مراتب أو شرائح ويقصد بهم الفئات أو المقولات الإحصائية و هي مجموعة من أشخاص يجمع بينهم عدد معين من المميزات القابلة للقياس ، أي يجمعهم وضع مشترك .أو جماعات تتميز بسلوك مماثل ،أو مواقف و آراء مشتركة ،أو بدرجة معينة من التشاور المتبادل، إلا أن الطبقات الاجتماعية له معنى الزمر المنفصلة المترايبة هرميا في نظام التراتب.

ويستعين العديد من الباحتين السوسيولوجيين التفرقة بين التراتب و البناء الإجتماعي من التمييز الذي وضعه ماكس فيبر على أن المجتمع يحتوي على أنظمة للتراتب متمايزة بوضوح فيما بينها، فهناك الطبقة الإجتماعية كبعد إقتصادي ، الوضع أو الحالة أو المكانة كبعد إجتماعي ، السلطة كبعد سياسي.أما عن النقد الموجه إلى مخططات التراتب الإجتماعي هو كونها لا تتجاوز مستوى التجربة ، ثم لأنها عبارة عن مجرد وصف إحصائي يؤدي إلى قوالب جامدة لا إلى فهم البنى الإجتماعية .فنحن بحاجة إلى تحميل بنائي ديناميكي للتراتب و تكون مرتبطة ببنى الطبقات الإجتماعية. (رودولفوستافن هاقن 1972-ص16-19)

أما المراتب فهي فئات إجتماعية محددة من خلال نظام متدرج في المجتمعات . و أن الفصل بين هاته المراتب هي من صميم عمل الباحث الذي يرتب الأفراد في نفس المراتب سواء كانت حقيقية أو يتعمد السوسيولوجي في إعدادها على نحو معين، ويكون هناك تدرج بين هاته المراتب .في حين أن الطبقات الإجتماعية مثل الطائفات فهي منفصلة عن بعضها البعض ، وغير متجانسة و متمايزة بخصائص كيفية و ليس فقط بخصائص كمية Jean . (Cazeneuve , 1976 p153)

هناك اختلافات نظرية و منهجية في تناول الطبقة الاجتماعية ؛ فإذا انطلقنا من كونها مقولة وصفية و سكونية ، فنحن أمام تصور إسمي نعتبرها كجزء من التراتب الإجتماعي ، و تتحدد من خلال معيار أو عدة معايير (الدخل،المستوى العممي ،...إلخ .)أما إدا اعتبرناها كمقولة تحليلية ، فإنها تمثل بمثابة أجزاء من البنية الإجتماعية التي ترتبط بها و بعلاقات محدودة و دقيقة .فإننا بذلك نتبنى التصور الواقعي للطبقة الإجتماعية و التي يكون لها الوجود الحقيقي و تلعب فيه دورا في تطور المجتمعات.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

و أيضاهي مقولة تاريخية، فالطبقات الإجتماعية تتبدل و تتحول من مرحمة تاريخية لأخرى وهي تمثل التناقضات الرئيسية للمجتمع وهي حصيلة هده التناقضات التي تطورها بدورها(رودولفو ستافن هاقن 1972-ص22-23

2 تعريف ماكس فيبر للتراتب الإجتماعي:

يميز فيبر بين ثلاث أشكال من التدرج الإجتماعي، فهناك تدرج في النظام الإقتصادي و في النظام الإجتماعي و في النظام السياسي.فنجد أن الطبقة الإجتماعية محددة في النظام الإقتصادي و المكانة في النظام الإجتماعي و الحزب في النظام السياسي.

وعلى هدا الأساس فإذا كانت النضرية الصراعية لماركس تنطلق من الأساس الإقتصادي لفهم المجتمع فإن فيبر يرى في المجتمع أنه مبني من خلال ثلاث أنظمة .و أن الطبقة الإجتماعية تتحدد من خلال معيار إقتصادي و هدفه الوصول إلى الخيرات والخدمات،وهم أفراد يتقاسمون نفس الوضعية الطبقية "بموجبيا يستطيع الفرد أن يستحود على الممتلكات أو الخدمات في سبيل الحصول على ريع أو مداخيل (يانيك لوميل ، 2008 ص 30) .

"أما عن المكانة فهي متعلقة بعوامل موضوعية مثل نمط الحياة ونوع التعميم ،وبعناصر ذاتية مثل التقدير الإجتماعي والحصول على إحترام الآخرين.

3 تعريف بيار بورديو التوافقي :

حسب بورديو تتحدد الطبقات الإجتماعية من خلال:

الموقع الذي يحتله الأفراد في الفضاء الإجتماعي المبني (Jacques Cohen-hunter,(2005 .

وجود الإنسجام بين الممارسات وهو مايطلق عليه نظام الاستعدادات المصاغة إجتماعيا(لابيتوس) و التي تعكس الإفتراضات الإجتماعية المتصلة بالواقع.

تاريخها، أي بسيرورات الحراك الإجتماعي المتعمقة بتوجهاتها المستقبلية .

بخصوص المواقع الإجتماعية فهي تتحدد بحجم و بناء رأس المال. فهناك رأس المال الإقتصادي الذي تحدث عنه ماركس ،و أيضا رأس المال الثقافي أساسه الشهادات المدرسية ،و كذلك رأس المال الإجتماعي أي فضاء العلاقات التي يمتلكه الأفراد ، وأيضا رأس المال الرمزي و الذي يعبر عن مستقبل الطبقة فيما يخص حظوظ الترقية أو الانحدار (Serge Bosc, 2004 p41) .

و أيضا سمحت كلمت لابيتوس بتبيان أن الطبقات الإجتماعية لا تكمن فقط في الجانب الإقتصادي و لكن أيضا بنظام الإستعدادات الدائمة و المكتسبة من طرف الأفراد خلال التنشئة الإجتماعية ، وتتمثل في الإتجاهات

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وطرق العيش و الدوق و الممارسات الثقافية ، فهم يتقاسمون نفس لابيتوس و التي يدمجها الأشخاص و تصبح بمثابة مبادئ غير واعية لمفعل و لمتصور و التفكير.

إلا أن الطبقات بالنسبة لبورديو فإنها مجرد بناءات و تصميمات نظرية ، توجد إلا في الحالات الإفتراضية و ليس في الحالات المعطاة .و الأفضل الحديث عن المواقع و العلاقات الطبقية و الطبقات المحتممة ,Serge Bosc (2004 p42) .

ثالثا :الممارسات الدينية وتجلياتها الإجتماعية ضمن المجال الحضري

تنفصل الظاهرة الدينية والممارسات التدينية المرتبطة بها عن سياقاتها الاجتماعية التي تكون ضمنها موضوعا للتبادل والتفاعل الاجتماعيين؛ فالممارسة الدينية ضمن المجال الحضري الذي يكثر فيه اللقاء الاجتماعي ويتفاعل فيه الأفراد وتتداخل وتتقاطع أوقاتهم الدينية واللادينية، تفهم ضمن هذه الدينامية المجتمعية التي تعزل وتدمج،أو تصنع وضعيات علائقية تدفع في اتجاهات متخالفة ومتعارضة أحيانا كثيرة. فالمعيش الحضري يحيلنا إلى علاقات البعد و زمن اجتماعي موسوم بالتباعد وضعف الرباط الاجتماعي بين سكّان الحي بتنوّع مورفولوجياته؛ غير أن هذا الزمن الاجتماعي الحضري لا ينضبط إلى وتيرة واحدة ومتكرّرة. فثمة أشكال عديدة تخترق الصمت الاجتماعي وتخلق فجوات تعيد النسيج العلائقي إلى حالته الطبيعية وتنشّطه بشكل أو بآخر يجعل المعلومة وما تحيل إليه من وضعيات اجتماعية، قابلة للتداول والتدفّق في المكان والزمان. هنا تبدو للممارسات التعبدية اليومية أداء الصلاة في المؤسسات المسجدية (منير السعيداني ،2015) أقرب إلى دينامية تشبيك اجتماعي اتجاه فتح قنوات حوار وتبادل وتفاوض وتفاعل يعيد خلق الوعي بالرابط الاجتماعي بالآخرين في المجال الحضري أو تخفيف أثر المعيش الحضري المنتج للقطائع الاجتماعية.

تصنع الممارسات التعبدية اليومية المتواترة ضمن المؤسسات المسجدية داخل المجال الحضري (الحي)، أو القريبة من الحي مجالا للتشبيك الاجتماعي في معنى خلق وافتعال فرص التبادل، وربط الصلات وتقاطع المصالح وغيرها. فتقاسم سكان الحي للمسافة بين البيت والمسجد أو الجامع في فترات متفرّقة من اليوم يولّد من الفعل المقدّس زمنا اجتماعيا لا دينيا تخلقه الممارسة الطقوسية بين ساكني الحي لكسر الصمت الاجتماعي (خمول العلاقة او كمونها) عبر تبادل الاهتمام والتحية وإبداء التضامن (erving goffman1973) الذي يستنجد بالمخزون الديني من عبارات الاستحسان والتجميل والشكر والتضامن لخلق زمن حميمي يفتح المجال لترميم الروابط الإجتماعية و الإقتصادية المختلفة أو علاقات الجيرة التي اهترئت بعامل غلبة الذاتي والفرداني في الحياة الحضرية اليومية، وإختلاف

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الممارسات اليومية بين مختلف الفئات الإجتماعية الساكنة بالحي الواحد؛ فمفهوم التشبيك الاجتماعي يصنع الرأسمال الاجتماعي(بورديو. بيار، باسرون.كلود، 2007) للفرد. فالحياة اليومية اللادينية ضمن المجال الحضري؛ أي الحي إنما هي مجال للغياب وفتور العلاقات وجها لوجه، باعتبارها لا تشكّل أولوية في اهتمام الفرد الذي يتمثّل الساكنة الحضرية في بعدها الضيّق (النهج او الشارع) أو الواسع (الحي) فضاء للسكن، وليست مجالا للتبادل والتفاعل الاجتماعي وعقد التحالفات الاجتماعية. فالفرد يلتزم داخله (بيته) طوال تواجده بمجاله الحضري (الحي) تماهيا مع تمثّله للخارج المعادل للغربة والفاقد لقوّة الجذب. فلا شيء يشدّه إلى خارجه المشترك والموضوع للتشارك حتّى يترك متّسعا من النفاذ إليه ، ويترك مسافة بين باقي الفئات الإجتماعية الأخرى في الحي، ما يعطيه نوعا من العزلة عن المشترك والعام، بل إنّ هذا المشترك الحضري يظلّ مصدر قلق اجتماعي لهذا الداخل المتوجّس هوياتيا(عبد الغني عماد ،2017)باستمرار من الشريك الحضري الذي يبتعد إجتماعيا قدر اقترابه مجاليا (اليحياوي. شهاب ، 2013) . فإن كان الغياب الاجتماعي لا ينفي الحضور المادّي للفرد في المجال، فإنّه يُعنوِن ظاهريا روابطه الاجتماعية بالمكان وموقفه من الآخر الذي يقاسمه الحي؛ غير أنّ الممارسة الدينية التعبّدية اليومية (الصلاة الجماعية) التي تدفع أو تستدعي المتدينين إلى المرور من الخاص/الداخل إلى الخارج/ العام، تسيل إلى حدّ ما هذه القطيعة وتخلق وضعيات للقاء الاجتماعي وجها لوجه ، وتصنع زمنا مغايرا يجسّر اجتماعيا بين أفراد تدفعهم نسقية الحياة الاجتماعية في المجال الحضري إلى مزيد التوغّل في الفردانية وذاتية تتأكّد فيها نهاية المجتمعي(Touraine, Alain, 2013) وتخفي توجيه الجماعي وتشكيله للممارسة الاجتماعية للذوات المفردنة تمثّلا وممارسة. فتقاسم المتديّنين الطريق إلى المؤسسة المسجدية لكثير من المرّات في اليوم تخلق وضعيات اجتماعية لتبادل الحكايات والأحداث والمواقف والأفعال وردود الأفعال والمشاريع والتوصيات والنصائح، وما إلى ذلك من أشكال تبادل اجتماعي متعدّد المجالات (ديني، سياسي، اقتصادي، حياتي، يومي) تتجاوز بساطة نقل وانتقال المعلومة مجتمعيا إلى أثرها المجتمعي المتعلّق بإثراء وتوسيع الرأسمال الاجتماعي للأفراد بكيفيات غير متساوية، ولكنها تقلّل أو تضعف أو تنهي أشكالا مختلفة من العزلة الاجتماعية التي تصنعها موروفولوجيا المكان وتمثّلات الناس للمجال المشترك.

تنتقل المؤسسة المسجدية ضمن هذه المقاربة السوسيولوجية من دعوة الأفراد للحضور في المسجد وتأدية الصلوات المفروضة إلى وظيفة اجتماعية إدماجيه، تعيد توثيق صلة الفرد الاجتماعية بالآخرين ضمن المجال الحضري وتخلق "زمن لا زمني" بعبارة دارن بارني (دارن بارني ، 2015 ، ص33) في معنى تنوّع الفرص والأشكال والمسارات التي تخلقها في مواجهة إكراهات النسق المعيشي اليومي الحضري الدافعة إلى العزلة الاجتماعية وعلاقات البعد .

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

فالملاحظ ميدانيا أن أمتن الروابط الاجتماعية داخل الحي تحيلنا إلى أكثرهم محافظة على ارتياد المؤسسة المسجدية. فالأذان إلى الصلاة يتحوّل من مجرد نداء للصلاة إلى دعوة للقفز على الخاص والداخل وكل ما هو فرداني نحو الجماعي والخارجي وكل ما هو مشترك. وتمنح الاستجابة للدعوة الدينية للفرد المتديّن هنا فرصا اجتماعية متجدّدة للّقاء والتجمّع والتبادل والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين ضمن الشارع أو الحي وتحدّي العزل الاجتماعي الذي تصنعه المورفولوجيا المكانية والاجتماعية ، و الفوارق الإجتماعية بين مختلف فئات الحي الواحد .

و يميز عبد العزيز خواجه (عبد العزيز خواجه 2007ص 47) بين العلاقات الإجتماعية و بين التفاعل الإجتماعي بإعتبار العلاقة هي صلة تربط بين شخصين أو أكثر ، في حين أن التفاعل الإجتماعي هو التغير الذي ينشأ في هذه الصلة من خلال التأثر المتبادل .

رابعا: الممارسات الدينية اليومية و تأثيرها على نمطية الحياة اليومية

تخلق دينامية التبادل الاجتماعي غير الاختياري و المبرمج بالضرورة الذي تصنعه احتفالية المشترك الديني (التهادي والمعايدة خلال الأعياد الدينية) زمنا اجتماعيا غير عادي ينقطع عن روتينية اليومي، ليستبدل وقتيا واستثنائيا وضعيات الغياب الحضوري أو الحضور بالغياب واللامبالاة، والتجنّب والتباعد الاجتماعي ووهن الرابط الاجتماعي (Serge Baugam. 2009.)بوضعيات علائقية تحيل إلى خلافها؛ أي إلى تبادل الفرح وتعبيراته وتقاسم المكان والزمن الاجتماعيين في اتجاه يذيب حواجز لا مادية متميزة بعامل الاستمرارية والاطّراد ويسمح بالتنافذ بين دواخل الجيران السكنية؛ أي الولوج إلى الداخل البيت ولو إلى حين. هذا الداخل المتمترس بغموضه في تصوّرات الجيران المتبادلة يوميا، أو الذي ينكشف في المعيش الحضري اليومي مستحيلا أو متخيّلا اجتماعيا (نور الدين الزاهي ، 2011 ، ص 9) يتّسع غموضه باتّساع حقيقة علاقة البعد بين الجيران في مدن اليوم. فالناس لا يتزاورون ولا يجدون الوقت وبخاصة الأسباب لتقليص مساحة الغياب الاجتماعي ومسافة التباعد في حياة الجيران بعامل استحواذ عوالم العمل والصداقات والزمالات الواقعة خارج مجال السكن على كلّ وقت الفرد الاجتماعي (الزمن الحضري). لا يجد الفرد لا الوقت ولا المبرّرات لولوج داخل الجيران وتسجيل حضوره ضمن نطاقاتهم الحميمية الضيقة التي تستجيب لمنظورات متباينة لعلاقات القرب الحضرية.

تفتعل المناسبات الدينية وبخاصة الأعياد الدينية زمنا اجتماعيا مناسباتيا ضمن الأحياء الحضرية يجبر مورفولوجيا التواصل اليومي إلى التخفي ولو لبرهة من الزمن، ليفسح المجال إلى مورفولوجيا تواصل تحكمها منظومة قيم دينية منتجة لبعد تضامني وجماعي غير اعتيادي تتحكم فيها بقوة الشعائر الدينية و العادات و التقاليد المستوحاة

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

من ثقافة المجتمع ، غير أنّ قوّة تأثير وتوجيه المعاني الدينية هي التي تمنح هذا الاستثناء عن القاعدة المجتمعية السائدة، معقولية مجتمعية ومقبولية سلوكية متبادلة خارج ما هو إعتيادي. فالروتين اليومي الحضري الغير ديني يظاهي في توصيفه الضعف العلائقي الذي تضمحل و تغيب فيه فرص اللقاء الاجتماعي. وبناء عليه، فإن التبادل الاجتماعي قد غلب عليه الركود و السكون الذي يوسّع التباعد الاجتماعي ويكرّسه ضمن ما هو معاش يومي غير ديني في المجال الحضري. لذا تحضر المناسبات الدينية كدينامية لتفكيك الروتين المجتمعي في الوسط الحضري فيقتحم الفرح ليبعد التنافر والتباعد الاجتماعي والتباعد العلائقي و لو لفترة وجيزة.

تملأ إذن الممارسة الدينية وطقوسية الفرح التي تنتجها ثقافيا، ضمن المجال الحضري وظيفة مجتمعية بامتياز تحيلنا إلى دينامية تفكيك للعزلة المجتمعية وخلق ميكانيزمات جديدة، لترميم ومراجعة اتجاه وأشكال العلاقات الاجتماعية الموغلة في الفردانية والطبيعة القلقة الموصولة بهشاشة الروابط بالمكان والمجال.

فقد تنجح الممارسات اليومية في كثير من الأحيان في خلق حركية اجتماعية جديدة أو لبنات أساسية لتكوّن هكذا ميكانيزمات اجتماعية تجبر نوعا ما بعض الأفراد إلى إخضاع مفاهيمهم وتصوراتهم وتمثلاتهم للمكان ولعلاقات القرب ولما هو مشترك وفضاء عمومي من المجال الحضري في اتجاه يعيد بناء المواقع والعلاقات داخل الحي. فكثير من الناس لا يجدون غير المناسبات الدينية التي تقتحم المعاش اليومي لترميم نسيج العلاقات الضعيفة بعبارة Granovetter (Grafmeyer. Yves 2006) أو المستعصية وإعادة جبر التفرقات التي تصيبها في معيشها اليومي المتواتر. فالصلاة الجماعية هي ظاهرة اجتماعية بما أنها تعاش بمفهومات وتصورات ثقافية وفي علاقة توجيه وتأثير قوية للواقع الاجتماعي للأفراد وانتظاراتهم ورهاناتهم الخاصة أو الجماعية، ولكنها في نهاية الأمر مجتمعية الفعل والتفاعل. فهذه الفترات الدينية يعاش ضمن أطر ومناويل شديدة الارتباط بالزمن الاجتماعي والإحالة على طبيعة العلاقات المجتمعية ضمن المجال الحضري، إلا أنها تشكّل زمنا يصنع وضعيات وفرصا لإخضاع الرابط الاجتماعي للأفراد إلى المراجعة بدفع قوّي من القيم الروحية المنبثقة من قدسية الوقت المعاش ضمن ما هو عقائدي (الصلاة الجماعية). فضمن هذا المجال، يتصرّف الأفراد بحميمية أكبر من المعتاد خارج المسجد أو على خلاف تام مع العزلة الاجتماعية المميّزة للظروف العيش ضمن المجال الحضري اليومي بالحي. وقد يجد الفرد الغارق في سلبيته الاجتماعية ضمن مجاله الحياتي الحضري اليومي في تأديته للشعائر الدينية الجماعية وفي بعده الروحي الجرأة التي افتقدها للتواصل مع محيطه الاجتماعي بعمق يذهب ولو وقتيا الحواجز اللامادية بين الجيران وسكّان الحي، بل إنّ هذا الطقس الديني يخلق اجتماعية أوسع مما يسمح بها الزمن الاجتماعي اليومي خارج المؤسسة الدينية .

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

كما أن لصلاة الجماعة أثرا هاما على إندماج الفرد في جماعة الحي ، فتردد الفرد على المسجد لصلاة الجماعة يتيح له فرصة التعرف على جيرانه و على كثير من الأفراد الآخرين ممن يسكنون نفس الحي ، مما يساعده على التفاعل مع ساكنة الحي و تكوين علاقات إجتماعية سليمة .فمثل هته العلاقات الإجتماعية تشبع حاجته للإنتماء الإجتماعي و التقبل الإجتماعي كما تساعده على تخفيف القلق من الآخر نتيجة العزلة و الشعور بالوحدة و عدم الإنتماء إلى الجماعة .

الخاتمة:

ثمّة سيرورة تنافذ وتقاطع بين الممارسات الدينية و اللادينية بين مختلف الفئات الإجتماعية المشكلة لشرائح الحي أو ساكنة المدينة في الوسط الحضري ، تراوح مكانها بين التأثير والتأثّر بالديناميات الاجتماعية الفردية والجماعية التي يتبناها الأفراد والجماعات ضمن المجال الحضري أو مدن اليوم. فمدينة اليوم مُثقلة بعمق بسرديات فردية قلقة ومسارات ذاتية متخالفة ومتناقضة تشكل الإختلاف القائم بين فئات المجتمع لا تولي للبعد الجماعي في الحياة الحضرية ثقلا مهما، تحوّلت معه تدريجيا هذه المدن إلى ساكنة ميّتة تغلب العزلة ضمنها، وتصبغ أشكال التبادل والتفاعل الحضريين. من هنا يحضر الزمن الديني (الممارسات التعبدية اليومية كالصلاة في المساجد) في حياة المدينة، ليصنع القطيعة و ليخلق مجالات جديدة وغير روتينية لتخفيف قبضة الفردانية والعزلة الاجتماعية بين مختلف الفئات الإجتماعية المشكلة للحي، و حماية العلاقات الإجتماعية بأبعادها المتعددة التي تؤثر إيجابا على سلوك الفرد وعلاقاته الإتصالية ، كما تشكل فرصا لترميم العلاقات الاجتماعية وتنشيط ديناميات تشبيك علائقي تحرج المعيش الحضري والروتين اليومي لمدن اليوم الذي يؤسّس للفراغ وللغياب المجتمعي مجاليا وعلائقيا يتسلّل له الزمن الديني، لينتج مجالا يمكن الفئات الإجتماعية الساكنة في الحيمن كسر حواجز احياة اليومية البعيدة عن التفاعل الإجتماعي بينهم ضمن مدن اليوم.

قائمة المراجع :

- القرآن الكريم

1. إبراهيم العيسوي (2014)، العدالة الاجتماعية والنماذج التنموية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة.
2. إكرام مسيرة مدني(2008-2009)، سوسيولوجيا ماكس فيبر، المنهجية، السياسة والدين. أطروحة دكتوراه في القانون العام، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية. مراكش.
3. بارني. دارن(2015)، المجتمع الشبكي، ترجمة أنور الجمعاوي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

4. بورديو. بيار، باسرون.كلود (2007)، إعادة الإنتاج: في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم، ترجمة ماهر تريمش، مركز دراسة الوحدة العربية، بيروت.
5. التقرير العربي للتنمية المستدامة، العدد الأول، الاسكوا. 2015
6. ستافن هاقن رودولفو (1972) ،الطبقات الإجتماعية في المجتمعات الزراعية ،ترجمة ناجي أبوخليل،دار الحقيقة للطباعة، بيروت .
7. شهاب اليحياوي(2013) ، توزيع الفضاء المديني والتغير الاجتماعي، مدينة الحفصية مثالا، مركز النشر الجامعي، تونس،
8. عبد الله قاسم الوشلي (1990)، المسجد ونشاطه الاجتماعي على مدار التاريخ، بيروت :مؤسسة الكتب الثقافية .
9. كليفورد غيرتز (2009)، تأويل الثقافات ،ترجمة محمد بدوي مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت.
10. مصمودي زين الدين(2007) ، التنشئة الاجتماعية بين الواقع والتحدي، مجلة العلوم الإنسانية،مجلد ب، ع 28 ،
11. معن خليل العمر(2004)، ، التنشئة الاجتماعية، ط1 ، دار الشروق، عمان .
12. نور الدين الزاهي(2011)، المقدّس والمجتمع، افريقيا الشرق، المغرب.
13. يانيك لوميل ، . (2008) الطبقات الإجتماعية،ترجمة جورجيت الحداد ،دار الكتاب الجديد المتحدة،بيروت .

14. Alain Touraine, La fin Des Sociétés, éd. Du Seuil, paris, 2013
15. Baugam. serge, Le lien social, que-sais-je, paris, Puf, 2009
16. Bonnewitz P ،2015. Classes sociales et inegalites ،Breal
17. Goffman. Erving, La mise en scène de la vie quotidienne, trad. d'A. Accardo, t 1: La présentation de soi, Paris, éd de Minuit, 1973
18. Grafmeyer. Yves, Sociologie urbaine, Armand Colin, Paris, 2006
19. J.Paul.William, sociologie de la religion, op.cit p: 181
20. Jacques Cohen-hunter,(2005) « le concept de classe sociale,source d'incertitudes théoriques » ,**Carnet de bord**,N° 10,décembre.13.
21. Jean Cazeneuve ,(1976), Dix grandes notions de la sociologie , Ed du Seuil , Paris,.153.
22. Max weber ،économie et société ،Ed. Plon. Paris.1971.p :429
23. Serge Bosc,(2004) Stratification et classes sociales, la société française en mutation,Ed Armand colin,. 41